واللواحق الخارجية حقايقها الكلية واما تحقيق المراتب الاربع فهو ان للنفس الانسانية قوتين
احدهما مبدا الادراك وهي باعتبار تاثرها عما فوقها مستكملة في ذاتها وتسمى عقلا نظريا
والثانية مبدا الفعل وهي باعتبار تاثيرها في البدن الموضوع مكملة اياه بالتاثير اختيارا وتسمى
عقلا عمليا وللقوة النظرية في تصرفاتها في الضروريات ونسبتها الى اكتساب النظريات
اربع مراتب وذلك ان النفس في مبدا الفطرة خالية عن العلوم مستعدة وتسمى حينئذ
عقلا هيولانيا تشبيها لها بالهيولى الاولى الخالية في نفسها عن جميع الصور القابلة لها وذلك
بمنزلة استعداد الطفل للكتابة ثم اذا ادركت الضروريات واستعدت لحصول
النظريات سميت عقلا بالملكة لحصول ملكة الانتقال كاستعداد الامي لتعلم الكتابة ثم
اذا ادركت النظريات وحصل لها القدرة على استحضارها متى شاءت من غير تجشم كسب
جديد سميت عقلا بالفعل لشدة قربه من الفعل وذلك بمنزلة استعداد القادر
على الكتابة الذي لا يكتب وله ان يكتب متى شاء واذا كانت النظريات حاضرة عندها
مشاهدة لها سميت عقلا مستفادا لاستفادة هذه القوة والحالة عن العقل الفعال
وذلك بمنزلة الشخص حين ما يكتب بالفعل وعبارة المحققين ان العقل المستفاد هو حصول
اليقينيات وحصول صور المعقولات للنفس وهو الظاهر من التسمية بالمستفاد وان
العقل الهيولاني يكون قبل استعمال الحواس وادراك الضروريات والعقل بالملكة بعده
والمصنف جعل الهيولاني استعداد النفس للانتزاع بعد حصول المحسوسات والعقل
بالملكة علم البديهيات على وجه يوصل الى النظريات اي مرتبة للتادي الى المجهولات
النظرية واما جعل المستفاد نهاية ومرتبة رابعة فانما هو باعتبار الغاية وكونه الرئيس
المطلق الذي يخدمه سائر القوى والا فالمستفاد مقدم بحسب الوجود على العقل بالفعل
لانه انما يكون بعد التحصيل والاحضار مرة او مرات ثم هذه المراتب استعدادات
للنفس مختلفة بالشدة والضعف كالثلث الاول او كمالها كالرابعة ويطلق على النفس
بحسب ما لها من هذه الاحوال ولا شك ان للنفس في كل حال من تلك الاحوال قوة لكن
قد يطلق على نفس القوى ايضا ونعني بالقوة المعنى الذي به تصير الشيء فاعلا او منفعلا
وجعلوا المرتبة الثانية وهي ان يدرك البديهيات مرتبة على وجه يوصل الى النظريات مناط
التكليف اذ بها يرتفع الانسان عن درجة البهائم ويترقى عليها لكن العقل بحث يتجاوز

ادراك

ادراك المحسوسات قوله فاعلم ان بداية درك الحواس يعني لما ذكر في تعريفنا العقل لدرك
الحواس نهاية لزم ان يكون له بداية ولما ذكر لطريق ادراك العقل بداية لزم ان يكون له نهاية
لان ادراكاتنا امور حادثة منقطعة ولما جعل قوله من حيث متعلقا بيبتدا والضمير في اليه
عائدا الى حيث اي طريق يبتدا به من المقام الذي ينتهي اليه درك الحواس لزم ان يكون نهاية درك
الحواس بداية درك العقل وذكر ان بداية درك الحواس هو ارتسام المحسوس في احدى
الحواس الخمس الظاهرة وهي اللمس اعني قوة سارية في البدن كله بها يدرك الحار والبارد والرطب
واليابس ونحو ذلك والذوق وهي قوة مثبتة في العصب المفروش على جرم اللسان يدرك
بها الطعوم والشم وهي قوة مرتبة في زائدتي مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي
يدرك بها الروائح والسمع وهي قوة مرتبة في العصب المفروش على سطح باطن الصماخ يدرك
بها الاصوات والبصر وهي قوة مرتبة في العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان في مقدم
الدماغ ثم تفترقان الى العينين يدرك بها الالوان والاضواء ولا خفاء ان المرتسم فيها
هو صورة المحسوس لا نفسه فان المحسوس هو هذا اللون الموجود في الخارج مثلا
وهو ليس يرتسم في الباصرة بل صورته كما ان المعلوم هو ذلك الموجود والحاصل في
النفس صورته ومعنى معلوميته حصول صورته لا حصول نفسه ونهاية درك
الحواس ارتسام المحسوس في الحواس الباطنة والمشهور انها ايضا خمس الحس المشترك
وهي قوة مرتبة في التجويف الاول من الدماغ ومبادي عصب الحس يجتمع فيها صور جميع مقدم
المحسوسات فيدركها والخيال وهي قوة مرتبة في اخر التجويف المقدم يجتمع فيها
مثل المحسوسات فتبقى فيها بعد الغيبة عن الحس المشترك فهي خزانته والوهم وهي
قوة مرتبة في اخر التجويف الاوسط من الدماغ لا في مؤخره على ما ذكر المصنف بها يدرك
المعاني الجزئية الغير المحسوسة اعني التي لم تتادى اليها من طرق الحواس وان كانت موجودة
في المحسوسات كعداوة زيد وصداقة عمرو والحافظة وهي قوة مرتبة في التجويف الاخير
من الدماغ تحفظ المعاني الجزئية التي ادركها الوهم فهي خزانة للوهم بمنزلة الخيال
للحس المشترك والمفكرة وهي قوة مرتبة في الجزء الاول من التجويف الاوسط من الدماغ بها يقع
التركيب والتفصيل بين الصور المحسوسة الماخوذة عن الحس والمعاني المدركة بالوهم كانسان
له راسان وانسان عديم الراس وهذا معنى اخذ المدركات من الطرفين وهذه القوة يستعملها

Copyright © King Saud University